فانهم كانوا يقولون انه ان صح انا نبعث كما زعم محمد
ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم
كما نحن عليه في الدنيا وقوله تعالى ما لكم اي اي شيء
يحصل لكم من هذه الاحكام الجائرة البعيدة عن
الصواب كيف تحكمون اي اي عقل دعاكم الى هذا الحكم
الذي يتضمن التسوية من المسيء بين المحسن من عبيده
والمعنى التفات فيه تعجب من حكمهم واستبعاد لهم
واشعار بانه صادر من اختلال فكر واعوجاج راي
ام اي بل ا لكم كتاب اي سماوي معروف انه من
عند الله خاص بكم فيه اي لا في غيره من اساطير
الاولين تدرسون اي تقراون قراءة التفهم ان لكم
اي خاصة على وجه التاكيد الذي له رخصة في
تركه لما تخيرون اي ما تختارونه وتشتهونه
وكسرت وكان حقها الفتح لولا اللام لان ما بعدها
هو المدروس ويجوز ان تكون الجملة حكاية للمدروس
وان تكون استئنافية ام لكم ايمان اي عهود
ومواثيق علينا قد حملتمونا اياها بالغة اي واثقة
نعت لايمان وقوله تعالى الى يوم القيامة متعلق بما
تعلق به لكم من الاستقرار اي ثابتة لكم الى يوم
القيامة اي مبالغة اي تبلغ الى ذلك اليوم وتنتهي
اليه وقوله تعالى ان لكم لما تحكمون جواب القسم

لان

لان معنى ام لكم ايمان علينا اي اقسمنا لكم ولما تعجب
منهم وتهكم بهم ذيل ذلك بتهكم اعلى منه بكشف
عوارهم غاية الكشف فقال سبحانه وتعالى سلهم يا اشرف
الرسل ايهم بذلك اي بذلك الامر العظيم الذي يحكمون
به لانفسهم من انهم يعطون في الاخرة افضل
من المؤمنين زعيم اي كفيل وضامن او سيد ورئيس
او متكلم بحق او باطل التزم في ادعائه صحة بذلك
ام لهم شركاء اي موافقون لهم في هذا القول يكفلون
لهم فان كانوا كذلك فليأتوا بشركائهم اي الكافلين
لهم به ان كانوا صادقين اي عريقين في هذا الوصف
كما يدعونه وقوله تعالى يوم منصوب بقوله تعالى
فليأتوا بشركائهم يوم يكشف اي يحصل الكشف فيه
بني للمفعول لان المقصود وقوع الكشف الذي هو كناية
عن تفاقم الامر وخروجه عن حد الطوق لا لكونه
من معنى مع انه من المعلوم انه لا فاعل هناك غيره
سبحانه وتعالى عن ساق اي شدة فيه الامر غاية
الاشتداد لان من اشتد عليه الامر وجد في
فصله شمر عن ساقه لاجله وشمرت خدمه
عن سوقهن عند مخيماتهن فهو كناية عن هذا
ولذلك نكره تهويلا له وتعظيما نقل هذا التاويل
عن ابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهما وعن الكشاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)